

المثل السائر

فالجواب عن ذلك أن الضلالة تكون مصدراً كما قلتِ وتكون عبارة عن المرة الواحدة. تقول ضل يضل ضلالة أي مرة واحدة. كما تقول ضرب يضرب ضربة. وقام يقوم قومة. وأكل يأكل أكلة. والمراد بالضلالة في هذه الآية إنما هو عبارة عن المرة الواحدة من الضلال فقد نفي ما فوقها من المرتين والمرار الكثيرة .

وأما الصفتان الواردتان على شيء واحد فكقول الأشر النخعي .

(خَلَّافَتْ وَفَرِي وَانْزَحَرَ فُتُّ عَنِ الْعُلَى ... وَلَقِيَتْ أَضْيَافِي بِوَجْهِهِ عَبْدُوسِ) .

(إِنْ لَمْ أَشُنَّ عِلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةٌ ... لَمْ تَخْلُ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسِ) .

(خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِيِّ شُزَّ بَاءً ... تَعْدُو بِبَيْضِ فِي الْكَرْبِ بِهَةِ شُوشِ) .

(حَمِيَّ الْوَحْدِ يَدُ عِلَافِيهِمْ وَفَكَأَزَّهُ ... لَمَعَانُ بِرَقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسِ) .

ألا ترى أنه رقى في التشبيه من الأدنى إلى الأعلى فقال (لمعان برق أو شعاع شمس) ؟ لأن لمعان البرق دون لمعان الشمس